

د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

## رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

### دراسة في مرتكزاتها من القيم الثقافية الإسلامية

د . محمد أحمد محمد الدش (\*)

د . سليمان بن محمد المحيميد (\*)

#### المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن نبينا محمداً - صلى الله عليه وسلم - عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين، آمين.

#### ثمّ أما بعد:

فلقد ارتكزت وثيقة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي جاءت في (٤١) صفحة، وأقرها مجلس الوزراء يوم الاثنين ١٨/٧/١٤٣٧هـ الموافق ٢٥/٤/٢٠١٦م على بعض القيم الإسلامية، التي تسهم في بناء مجتمع حيوي،

(\*) أستاذ مساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم، ومدرس الدعوة والثقافة الإسلامية - جامعة الأزهر.

(\*) أستاذ مساعد بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة القصيم.

(يتقدم الباحثان بجزيل الشكر لجامعة القصيم ممثلة بعمادة البحث العلمي على دعمها المادي لهذا البحث تحت رقم (s-١٤-١-٢٠١٨ -csi-٥٢٢٢). خلال السنة الجامعية ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

## رؤية المملكة العربية السعودية

يعيش أبنائه تحت مظلة المبادئ الإسلامية، بمنهج وسطي معتدل معتزّين بانتمائهم الوطني، وإرثهم الثقافي، في بيئة تتوافر فيها مقومات جودة الحياة للمواطنين والمقيمين، والعناية بالشباب الذي يمثل جزءاً مهماً من الطاقة البشرية في المملكة العربية السعودية، والعمل على تكوينه وتحسينه، ليكون فاعلاً في بناء مجتمع قوي متماسك، من هنا تظهر أهمية هذا البحث والتي تتلخص في كونه:

- يؤصل لتلك القيم الثقافية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

- يوضح معالم ارتكاز الرؤية على هذه القيم بشكل يعمل على تنمية المجتمع ونهضته وازدهاره.

### أهداف البحث:

١- التأصيل الشرعي للقيم الإسلامية (الوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية).

٢- الكشف عن معالم ارتكاز رؤية المملكة ٢٠٣٠ على هذه القيم الإسلامية.

٣- الوقوف على بعض منجزات الرؤية في مختلف المجالات.

٤- إمداد الجهات المسؤولة بما خلص إليه البحث من نتائج وتوصيات من أجل ترشيد مسيرة (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠) ارتكازاً على هذه القيم الإسلامية.

### مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أثر القيم الإسلامية (الوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية) في بناء المجتمع الحيوي، والوطن الطموح، والاقتصاد المزدهر؟

د محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

- ما دور القيم الإسلامية (الوسطية والتسامح والإتقان والانضباط والعدالة والشفافية) في ترشيد مسيرة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

**منهج البحث:**

استخدم الباحثان المنهج الاستقرائي الذي يُعنى بالنظر في المعلومات الجزئية لإعطاء مبادئ عامة كلية، وكذا المنهج الاستنباطي الذي يُعنى بالنظر في المسلمات العامة لاستخلاص مبادئ خاصة.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وستة مطالب، وخاتمة. المقدمة، وفيها: - أهمية الموضوع، أسباب اختياره، أهداف البحث، مشكلة البحث، منهج البحث، خطة البحث. التمهيد، وفيه بيان لأبرز مفردات العنوان. المطلب الأول: قيمة الوسطية. المطلب الثاني: قيمة التسامح. المطلب الثالث: قيمة الإتقان. المطلب الرابع: قيمة الانضباط. المطلب الخامس: قيمة العدالة. المطلب السادس: قيمة الشفافية. الخاتمة، وبها أهم النتائج والتوصيات. ثبت بمصادر البحث.

والله - تعالى - نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، إنه وليّ ذلك ومولاه،  
والحمد لله رب العالمين.

## تمهيد

نستهل البحث ببيان أبرز مفردات عنوانه على النحو الآتي:

### أولاً: الرؤية في اللغة والاصطلاح

#### ١- تعريف الرؤية لغة:

تأتي الرؤية في اللغة لتدل على ما يمكن إدراكه بالبصر والبصيرة، ففي القاموس المحيط: (الرؤية: هي النظر بالعين وبالقلب).<sup>(١)</sup> وفي المعجم الوسيط: (رأه: يراه رأياً و رؤية أبصره بحاسة البصر واعتقده ودبره)<sup>(٢)</sup>، وبذا فإن دلالة اللفظ تشير إلى ما يمكن إدراكه بحاسة البصر، وما يعتقده القلب.

#### ٢- تعريف الرؤية في الاصطلاح:

يعرّف الباحثون في مجال الإدارة الرؤية بأنها: (صورة المنظمة وطموحاتها للمستقبل والتي لا يمكن تحقيقها في ظل الإمكانيات الحالية، ولكن يمكن الوصول إليها مستقبلاً)<sup>(٣)</sup> وعليه فإن الرؤية: تصور مستقبلي طموح يُبنى على خلفية من التجارب، والخبرات، والإمكانيات، واستثمارها والإفادة منها في تحقيق الأهداف والغايات. وبالنظر إلى رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، نجد أنها تتبنى مجموعة من الأهداف الطموحة تسعى - بالتزامات واضحة- إلى تحقيقها في خلق مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح.

(١) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت ١/ ١٦٥٨.

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ١/ ٣٢٠.

(٣) الخطوات العلمية في بناء الرؤية والرسالة الاستراتيجية ودورها في تطوير أداء المنظمات، مجاهد سعد احمد البلطة وعبد الباقي عبد الغني بابكر، بحث منشور في مجلة أبحاث البيئة والتنمية المستدامة، العدد الثاني-٢٠١٦، المجلد الأول، ص٤٧.

## ثانياً: القيم لغة واصطلاحاً

### ١- تعريف القيم في اللغة:

للقيم في اللغة عدة معانٍ منها: الاستقامة، والاعتدال، والعدل، والثبات على الأمر، ففي لسان العرب: (القيم الاستقامة، أقيمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام، والقوام: العدل، والقامة ايضاً: قامة الرجل. وقامة الإنسان وقيمته وقومته وقوميته، ورجل قويم وقوام: حسن القامة، وجمعهما قوام. وقوام الرجل: قامته وحسن طوله)<sup>(١)</sup>، و(في التنزيل: "وذلك دين القيمة"<sup>(٢)</sup>) أي: الأمة القيمة، وكذلك دين قويم، وقوام . ويقال: رمح قويم وقوام قويم أي مستقيم)<sup>(٣)</sup> وفي القاموس المحيط: (والقيمة بالكسر: واحدة القيم . وما له قيمة: إذا لم يدم على شيء)<sup>(٤)</sup>، وفي أساس البلاغة: (وأقام الشيء أدامه، وما لفلان قيمة ثبات ودوام على الأمر)<sup>(٥)</sup>، ومن خلال ذلك السرد اللغوي لمعاني لفظ: "القيمة" تتضح دلالتها على الاستقامة، وحسن القامة والاعتدال والثبات والاستمرارية، وأرباب القيم الحسنة متصفون بالاستقامة على الجادة، معتدلون في شؤونهم، دائبون دائمون على ما توجبه تلك القيم من مقاصد محمودة، وغايات مرغوبة، وهي ميزانهم في التمييز بين حُسن الأشياء وقبحها.

### ٢- تعريف القيم في الاصطلاح:

عرّفت القيم اصطلاحاً بأنها: (مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكير وتأمل، ويعتقد بها

(١) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت، ١٢/٤٩٩.

(٢) البيهية: ٥.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ١٢ / ٥٠٣.

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ١ / ١٤٨٧.

(٥) أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار الفكر، ١٩٧٩م، ١ / ٥٢٨.

## رؤية المملكة العربية السعودية

اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقبول أو بالرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز<sup>(١)</sup>. وقيل هي: (عبارة عن الأحكام التي تصدر من الفرد بالتقبل أو التفضيل تجاه المواقف التي تقدم له، وعبارة أخرى هي محك نحكم بمقتضاه على ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف توجد فيه عدة بدائل<sup>(٢)</sup>). وعلى ذلك يمكن القول بأن القيم عامة هي: عبارة عن أحكام معيارية تتصف بالثبات والاستمرارية، وبها يكون التمييز بين ما هو مقبول أو مرفوض، وبين ما هو قبيح وما هو مستهجن تأسيساً على ما تقره مصادر تلك القيم أو ترفضه.

(١) إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب ، مثير بن محمد بن عبد الله البقمي،، جامعة أم القرى- السعودية، ١٤٣٠هـ، ص ٣١. نقلاً عن: تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجراد، ط٢، دار المسيرة، عمان، ١٤٢٧هـ، ص ١٧.

(٢) تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذ، علي بن مسعود العيسى، جامعة أم القرى - السعودية. ١٤٣٠هـ، ص ٧٢.

## المطلب الأول

### قيمة الوسطية

#### النقطة الأولى: الوسطية في اللغة والاصطلاح

##### ١- تعريف الوسطية في اللغة

يأتي لفظ الوسطية للدلالة على التوسط بين شيئين أو طرفين ابتغاء العدل والخيرية وطلب الأفضلية، و(التوسيط: أن يجعل الشيء في الوسط، والتوسط بين الناس من الوساطة، والوسط من كل شيء: أعدل، ومنه قوله -تعالى-: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا" <sup>(١)</sup>. أي: عدلا، وشيء وسط أيضا بين الجيد والرديء، وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها وهو أجودها) <sup>(٢)</sup>، وفي المعجم الوسيط: (توسط فلان أخذ الوسط بين الجيد والرديء وبينهم، وسط فيهم بالحق والعدل، والشيء: صار في وسطه، يقال: توسط القوم، والوسط: ظرف بمعنى "بين" يقال: جلس وسط القوم) <sup>(٣)</sup>، وبذلك فإن كلمة "وسط" بمشتقاتها تعني القصد والاعتدال، والاستقامة والخيرية، وأنّ وسط كل شيء أعدل جزء فيه لأنه محمي بين الطرفين اللذين تكتنفهما المخاطر والمخازير.

##### ٢- تعريف الوسطية اصطلاحاً:

عرّفت الوسطية اصطلاحاً بأنها: "التوازن بين الأمور المتقابلة، فيقع كل أمر أو جانب على قدر معين باعتدال موزون بحكمة ربانية" <sup>(٤)</sup>. وقيل: (كل أمر يصدر في أي شأن من شؤون حياة المسلم أساسه الاعتدال، والتوازن، والموافقة

(١) البقرة: آية ١٤٣.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ١/ ٣٠٠.

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ٢/ ١٠٣١.

(٤) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د. عثمان ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع - جدة- ط٣/

١٩٩٩م، ص ٣٩٢.

## رؤية المملكة العربية السعودية

للسواب الشرعي دون إفراط أو تفريط<sup>(١)</sup>. وقيل إن للوسطية معنى يخص الأمة، وآخر يخص الفرد، فوسطية الأمة تعني: (مؤهل الأمة الإسلامية من العدالة والخيرية والصلاح، مما جعلها أهلاً لتكون شاهدة على العالمين)<sup>(٢)</sup>، وتعني وسطية الفرد: (التوسط في الأمور باختيار أفضلها وأحسنها، وأعدلها)<sup>(٣)</sup>. وقيل في معنى التوسط: "أن يتحرى المسلم الاعتدال، ويتعد عن التطرف قولاً وفعلًا، بحيث لا يقصر ولا يغالي"<sup>(٤)</sup>. وتوسط الإنسان يعني لزومه طريقاً وسطاً قصداً عدلاً فكراً وسلوكاً ليظل محفوظاً محمياً بين طرفي الإفراط والتفريط، وهذا من كمال عقله، وتمام رشده.

### النقطة الثانية: قيمة الوسطية في القرآن والسنة:

من الحقائق الإسلامية الثابتة أن الإسلام دين يدعو إلى الوسطية، بما تحمله الكلمة من معاني العدل والخيرية، وأن من مقاصد تلك الخصيصة في الدين رفع الحرج والمشقة عن أتباعه وجلب التيسير في جميع شؤونهم قال تعالى: "وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ"<sup>(٥)</sup>، وجُعِلت الوسطية خصيصة للأمة الخاتمة، فصارت أهلاً للشهادة على الأمم يوم القيامة، قال تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس"<sup>(٦)</sup>، فهي على الصراط المستقيم الذي لا ينحرف نحو الإفراط أو التفريط، قال أهل العلم: (الأطراف يتسارع إليها الخلل والفساد،

(١) الوسطية ومظاهرها في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، عصام صالح راجح، جامعة القرآن

الكريم وتأصيل العلوم - السودان. - ٢٠١٦م، ص ٨.

(٢) بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، أد. عبد الرحمن السديس، مدار الوطن

للنشر - ط ٣ / ١٤٣٧هـ، ص ٢١.

(٣) المصدر السابق ص ٢٢.

(٤) موسوعة نضرة النعيم، المجلد الرابع، ص ١٣٥٢.

(٥) الحج: آية ٧٨.

(٦) البقرة: آية ١٤٣.



## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

والأوسط محمية محوطة، فلما صح ذلك في الوسط صار كأنه عبارة عن المعتدل الذي لا يميل إلى جهة دون جهة.<sup>(١)</sup>، والمقصد: أن السائر في سبيل الهداية، لا بديل له عن سلوك السبيل المستقيم الأوسط لأنه محمي بين طرفي الإفراط والتفريط، فإن غالى وأفرط، أو قصر وفرط فقد أوشك أن يتطرق الخلل والفساد إلى عقيدته وفكره وسلوكه، ولذلك أمر الله - تعالى - عباده باتباع طريقه المستقيم ولا يتبعوا غيره من السبل التي تحيد بهم عن الوسطية والاعتدال، فقال - سبحانه: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"<sup>(٢)</sup>، وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: خط لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطأ ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطاً، ثم قال هذا سبيل الله، وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله"<sup>(٣)</sup>، فهذا الصراط المستقيم هو الطريق الآمن في الوصول إلى مرضاة الله - تعالى - بعيداً عن الإفراط والتفريط .. فإنَّ الخطر كائن فيمن يبتعد عن الوسطية في اعتقاده في الذات الإلهية، وفيمن يأتي من العبادات ما يشق بها على نفسه، أو أن يعبد الله بغير ما شرع الله. ومن ثمَّ جاء الإسلام داعياً إلى الوسطية في الاعتقاد والعمل، فلا إفراط ولا تفريط، فلا يرضى أن يغالي الإنسان في اعتقاده في الله -تعالى- فينسب إليه أموراً لا تليق بقدسية ذاته، أو أن يحرم على نفسه ما أحله الله له كسبيل إلى طاعته، وطلباً لسمو روحه على حساب جسده، إذ كانت

(١) التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)،

دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٠م، ٤ / ٨٩.

(٢) الأنعام: آية ١٥٣.

(٣) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري

(ت ٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٠م،

٢ / ٣٤٨. قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

## رؤية المملكة العربية السعودية

الدعوة لأهل الكتاب بقوله تعالى: "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ"<sup>(١)</sup>، وفيها يقول المفسرون: ( نهى الله -تعالى- أهل الكتاب عن الغلو في الدين من طريقه في التوحيد وفي العمل فغلوهم في التوحيد نسبتهم له الولد - سبحانه- وغلوهم في العمل ما ابتدعوه من الرهبانية في التحليل والتحرير والعبادة والتكليف)<sup>(٢)</sup>، فأرشدهم ووجه أنظارهم إلى فساد الغلو في العمل، وأن إهمال الجسد في سبيل نماء الروح من شأنه أن يخلق صراعاً نفسياً يخل بفطرة الإنسان، وكذا الحال فيمن أطلق لجسده العنان في الانهماك في الدنيا وطلب لذاتها وقتل الروح بإهمالها وافتقارها إلى الغذاء الذي يهذبها ويرتقي بها في مدارج الإيمان ومراتب الكمال. وتتجلى مظاهر الوسطية في الدين بنصوص ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية ... منها: دعوة الإسلام إلى الوسطية في التمتع بطيبات الحياة، فلم يحرم على الإنسان الأخذ منها ما شاء، لكنه جاء مضبوطاً بالتوسط والاعتدال، بعدم الإسراف ومجاوزة الحد، المؤدي إلى الخروج عن طاعة الله، فيقول -جل شأنه-: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"<sup>(٣)</sup>. وجاء الإسلام كذلك ديناً وسطاً في نظرته للتكوين الإنساني، وما يصدر عنه من سلوك وأخلاقيات، فنظر إلى فطرته نظرة وسطية، مقرراً بأن الإنسان يتنازعه الخير والشر، وأن الله تعالى ألهم النفس فجورها وتقواها... أفلح من سعى إلى تركيتها.. وخاب من عمل على شقائها وهلاكها.. فلم يطلب الإسلام من أتباعه انتهاج ما يشق عليهم من خلق معين يرفعهم إلى مصاف الملائكة ... لكن طلب منهم أن يسددوا ويقاربوا، أخرج الإمام البخاري في

(١) المائدة: آية ٧٧.

(٢) أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبد

القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر- لبنان، ٢/ ١٤١.

(٣) الأعراف: ٣١.

## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

صحيحه من حديث أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا .." (١)، أي اطلبوا السداد وإصابة الحق الذي هو وسط بين الإفراط والتفريط، وإن لم تستطيعوا فاقربوا منه.

### النقطة الثالثة: معالم ارتكاز الرؤية على قيمة الوسطية:

ارتكزت الرؤية على قيمة الوسطية في تحقيق أهدافها من إيجاد المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، وتلبية طموح الوطن، وقد بدت ملامح ذلك فيما يلي:

#### • نشر ثقافة كفاءة الإنفاق:

كان من التزام الرؤية إطلاق برنامج " قوام"، وذلك لرفع كفاءة الإنفاق العام والحد من الهدر، حيث جاء في الرؤية: (سنقوم من خلال البرنامج على إجراء مراجعة شاملة ودقيقة للأنظمة واللوائح المالية في جميع الأجهزة الحكومية للتحويل من التركيز على سلامة الإجراءات فحسب إلى مفهوم فاعلية الصرف وارتباطه بتحقيق أهداف محددة يمكن قياس فاعليتها بما يحفظ استدامة الموارد والأصول والموجودات، كما يهدف البرنامج إلى نشر ثقافة كفاءة الإنفاق بين مختلف المستويات الإدارية في الجهات الحكومية ابتداء من المسؤول الأول لكل جهة) (٢)، ويلاحظ ارتكاز الرؤية في ذلك على التزام المنهج الوسط في الإنفاق، وقد بدا في التوفيق إلى اختيار اسم البرنامج ( قوام ) الذي يعني الوسط بين الإسراف والتقتير تحقيقاً لفاعلية الصرف، واستدامة الموارد، ومن ضمن ما حققته الرؤية في ميدان كفاءة الإنفاق الحكومي، ما بلغته من مستوى متقدم، حيث التصنيف في المرتبة السابعة على مستوى العالم ففي عام ٢٠١٨، صنف المنتدى الاقتصادي العالمي

(١) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري

الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت ١٩٨٧ م، ١ / ٢٣، كتاب الإيمان، باب الدِّينُ يُسْرٌ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ، حديث رقم ٣٩.

(٢) الرؤية: تحت فقرة - الرؤية: تحت فقرة ٣.١.٥.

## رؤية المملكة العربية السعودية

(WEF) المملكة العربية السعودية في المرتبة السابعة على مستوى العالم في كفاءة مؤشر الإنفاق الحكومي، لتتقدم ٥ مراتب وتحقق إنجازاً كبيراً على مقياس التنافسية العالمية<sup>(١)</sup>.

### • تحصين الشباب وحمايته من الانحراف:

جاءت التعاليم الإسلامية موجهة إلى المحافظة على الشباب من التحلل الديني، والانحراف الفكري، والفساد الخلقي، وداعية إلى اتباع المنهج الوسط فكرياً وسلوكاً... وأعطت أبلغ النماذج لشباب قادوا المسيرة رغم صغر سنهم، فكانوا بحق رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ورغبت شباب الأمة في اتخاذهم قدوة تخلق فيهم الدافع القوي إلى العمل والإنتاج. ولقد نوهت رؤية المملكة (في ارتكازها على قيمة الوسطية) عن دور الشباب في المجتمع، هدفت إلى تحصينه فكرياً بالمنهج الوسط المعتدل، واستثمار الطاقات في العمل النافع، والاستفادة منها على كافة الأصعدة وكل المجالات فعملت على تنميته مهارياً، إذ جاء في الرؤية: ( إن من أهم عوامل قوتنا هو شبابنا المفعم بالحيوية والنشاط، وبخاصة إذا أحسنا تنمية مهاراتهم والاستفادة منها. وعلى عكس الدول الأخرى التي يساورها القلق من تقدم سكانها في السن، إن أكثر من نصف السعوديين تقل أعمارهم عن ( ٢٥ ) عاماً، ويشكل ذلك ميزة يجب أن نحسن استثمارها من خلال توجيه طاقات شبابنا نحو ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة والمتوسطة<sup>(٢)</sup>، ومن ثم ارتكزت الرؤية على قيمة الوسطية في بناء الشباب، وترسيخ القيم الإيجابية في شخصيته، و تحصينه ضد ألوان الغلو والانحراف والتأثر بالأفكار المستوردة التي تخالف قيم المجتمع، وذلك ليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه، مسؤولاً في مجتمعه، (عن طريق تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، مما يمكن المدرسة

<https://vision2030.gov.sa/ar/vision-progress#>

(١)

(٢) الرؤية: ٢٠١٣

د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

بالتعاون مع الأسرة من تقوية نسيج المجتمع، من خلال إكساب الطالب المعارف والمهارات والسلوكيات الحميدة ليكون ذا شخصية مستقلة تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، ولديها القدر الكافي من الوعي الذاتي والاجتماعي والثقافي<sup>(١)</sup>، وبذلك يُعطى الشباب الفرصة الكافية للمشاركة الجادة والعطاء الحقيقي الذي يكسب المجتمع حيوية وللاقتصاد تنمية وازدهارًا.

### المطلب الثاني: قيمة التسامح

النقطة الأولى: التسامح في اللغة والاصطلاح.

#### ١- تعريف التسامح في اللغة:

يأتي لفظ التسامح في اللغة دالاً على سهولة الخلق من اليسر والرفق واللين وحسن الرفقة وجميل الصحبة، ففي لسان العرب: (سمح، السماح، السماحة: الجود. سمح سماحة سموحة سماحا جاد. ورجل سمحو امرأة سمحة. سمح لي فلان أي أعطاني سمح لي بذلك. يسمح سماحة أسمح سامح وافقني على المطلوب، المسامحة المساهلة تسامحوا تساهلوا)<sup>(٢)</sup>، وفي المعجم الوسيط: (سمح سما وسماحا وسماحة لان وسهل. ويقال سمح العود: استوى وتجرد من العقد. وانقاد بعد استصعاب، وفلان: بذل في العسر واليسر عن كرم وسخاء، ويقال سمح له بحاجة يسرها له، وسمح سماحة وسموحة صار من أهل السماحة فهو سمح)<sup>(٣)</sup>. وبذا فإن لفظ التسامح يحوي معاني السهولة، واليسر، والانقياد والموافقة بعد الاستصعاب، والتلطف في المعاملة، وترك ما يضادها من صفات تدل على الازدراء والغلظة والجفوة.

(١) الرؤية: ١.٣.٢

(٢) لسان العرب، ابن منظور ٢ / ٤٨٩.

(٣) المعجم الوسيط، وآخرون، ١ / ٤٤٧.

## ٢- تعريف التسامح في الاصطلاح:

جاء في تعريف التسامح أنه: (سعة صدر تفسح للآخرين أن يعبروا عن آرائهم ولو لم تكن موضوع تسليم أو قبول، ولا يحاول صاحبه فرض آرائه الخاصة على الآخرين)<sup>(١)</sup>، وقيل: (الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثقافي وأشكال التعبير والصفات الإنسانية المختلفة، ويعني كذلك التجانس مع الاختلاف، ويزداد مع المعرفة وانفتاح العقل والانفتاح مع العالم وزيادة الاتصالات والتفاعلات مع ثقافات أخرى إلى جانب حرية التفكير والمعتقدات والممارسات)<sup>(٢)</sup>، ويمكن تعريفه كذلك بأنه: السهولة واللين في معاملة الخلق، وتقديرهم، بإيجابية، وبلا تمييز.

### النقطة الثانية: قيمة التسامح في القرآن والسنة:

دعا الإسلام إلى استعمال الرفق واللين واحترام الآخرين وتقديرهم، وإفساح المجال للتعبير عن آرائهم، وتبني أخلاق العفو والصفح، ونبذ التعصب والتعنّت والتطرف والغلو والجفاء والغلظة، وسائر ما يكدر النفوس ويوغر الصدور، وكان لتلك الدعوة مقاصد وغايات تجلب للمجتمع الحيوية؛ أمناً واستقراراً ورخاءً، على النحو الآتي:

### ١- تعزيز الأخوة الإيمانية:

أخبر الله -تعالى- بأن المؤمنين جميعاً إخوة، فقال -سبحانه-: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"<sup>(٣)</sup>، وقد صيّرهم الله إلى ذلك بنعمته وفضله، طالباً منهم الاعتصام بكتابه، فهو منبع وحدتهم، ومورد عزتهم، ومصدر رفعتهم، فقال -تعالى-:

(١) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، ص ٤٤.

(٢) خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة بمحافظة قطاع غزة، الباحث: عماد خليل محمد أبو هاشم جامعة الأزهر - غزة

٢٠١٤م - ص ٥٥.

(٣) سورة الحجرات: جزء من الآية: ١٠.

## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

"وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا"<sup>(١)</sup>، والمؤمنون آخون في هذه الأخوة الإيمانية بلا انقطاع، يقول صاحب التفسير الكبير: (في قوله تعالى : "فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا". أي: أخذتم في الأخوة وأنتم فيها زائدون ومستمرون)<sup>(٢)</sup>، وفي الآية الكريمة إشارة إلى أهم ما يجلب للمجتمع الحيوية والأمن والاستقرار تلك هي الألفة التي تستجلب بالدين، وتسقى بماء اليقين، وتزدهر بالعقيدة، فتثمر أخوة إيمانية لها من اللوازم التي تدعم أركان المجتمع وتقوي بنيانه، فيها المسرة والتعاطف، وبضدها التناحر والتقاتل.

### ٢- تحقيق السلم المجتمعي:

يقوم المجتمع الحيوي على ترسيخ وتعزيز قيمة التسامح مع الآخرين بمنهج قوامه المعاملة بالبر والقسط، وفيه أبلغ الأثر في تحقيق السلم المجتمعي، بما فيه من توافق ووثام وحب وتعاون رغم التنوع والاختلاف في الدين واللغة والعرق، فهو حالة إيجابية تعني الهدوء والاستقرار، وفي الوقت ذاته تعني غياب العنف بكافة أشكاله، ويتحقق السلم المجتمعي بقبول الآخر والاعتراف به داخل المجتمع المسلم، ولقد جاء الإسلام رسالة عالمية، تتصوي تحت لوائه كافة الأجناس والألوان، إذ كان خطاب الله عز وجل لنبيه - صلي الله عليه وسلم - "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"<sup>(٣)</sup> وقال تعالى : " قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا "<sup>(٤)</sup> ومن ثم فإن المجتمع يسع الأفراد على اختلاف معتقداتهم، وأفكارهم، وانتماءاتهم، في تناسق وتآلف يبرز محاسن هذا الدين، وقوته في اجتماع القلوب عليه، وتوجيه الأنظار إليه،...

(١) سورة آل عمران: آية ١٠٣.

(٢) التفسير الكبير، الرازي، ٢٨ / ١٠٤.

(٣) سبأ: آية ٢٨.

(٤) الأعراف: آية ١٥٨.

## رؤية المملكة العربية السعودية

ويُقاس رقي المجتمع وسلميته بإتاحة الفرصة للآخر أن يعبر عن نفسه في جو من الاحترام المتبادل، دون تسفيه أو تجريح أو إبعاد وإلا استحال الأمر إلى صدام وكراهية.

### ٣- ترسيخ وتعزيز قيمة التعاون:

من مقاصد قيمة التسامح في المجتمع المسلم، التعاون والتكامل بين أفرادهِ في تحقيق المصلحة العامة، وهذا مما يجب أن تطلبه همة المسلمين وتسعى إليه، ترنو ألبصارهم وتتعلق آمالهم بالتعاون على البر والخير، تحقيقاً لمصلحة الوطن، وطريقاً لإكساب الجماعة قوة فاعلة وإثراءً لآرائها في خدمة المجتمع وبناء نهضته. وفي إطار الدعوة إلى الوحدة والتآلف والتآزر بين أفراد المجتمع الواحد، تظهر المقاصد الضرورية التي تعود عليهم بالمنفعة وتدفع عنهم المضرة، من تحقيق لاستقرار الأمة، وإظهار قوتها، وإلقاء المهابة في نفوس أعدائها، فحين تتحد الأمة في شخوص أفرادها وجدتهم كالبنيان المرصوص يصعب نقضه وهدمه، وجدت سماحة وسهولة في المعاملة، ورعاية وعناية متبادلة، وحنو كل منهم على الآخر يحس بالآلمه ويشعر بأفراحه وأتراحه. والإسلام في دعوته الخاتمة بيّن للإنسانية ما يدعم هذه الوحدة بين أتباعه عقيدة وشريعة وأخلاقاً..

### النقطة الثالثة: معالم ارتكاز الرؤية على قيمة التسامح:

سعت الرؤية في ترسيخ هذه القيمة والاعتماد عليها، من خلال دعوتها إلى تكاتف الجميع أفراداً ومؤسسات وإبداء الدولة رغبتها واستعدادها للتعاون مع الجميع، حيث جاء في نص الرؤية: (نتعاون مع الجميع .. سنعمل على تدعيم قنوات التواصل بين الأجهزة الحكومية من جهة وبين المواطن والقطاع الخاص من جهة أخرى، ونيسر سبل التفاعل بوسائل ذكية، وسنستمع إلى آراء الجميع، ونشجع الأجهزة الحكومية على تلبية احتياجات كل مواطن ونعزز من جودة الخدمات التي تقدمها. نريد من الجميع التفاعل والمبادرة عبر مشاركتنا بالآراء



## د محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

والمقترحات، وستعمل أجهزتنا على تحقيق التطلعات والآمال<sup>(١)</sup>، وفي تبني الرؤية لقيمة التسامح كذلك تنمية للاقتصاد وعملاً على ازدهاره، مستمدة ذلك من قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى"<sup>(٢)</sup>. ولم تغفل الرؤية في ارتكازها على قيمة التسامح أن تدعو إلى استشعار المسؤولية نحو مساعدة المحتاجين أيًا كان جنسهم ولونهم ولغتهم... وسائر ما تقتضيه الأخوة الإيمانية خاصة والإنسانية عامة، حيث جاء في الرؤية: (على كل منا مسؤولياته التي تحض عليها مبادئنا الإسلامية، وتقاليدنا الوطنية في مساعدة المحتاج ومعاونة الجار وإكرام الضيف واحترام الزائرين وتقدير الوافدين واحترام حقوق الإنسان)<sup>(٣)</sup>. وشاهد ذلك ومما لا يخفى على أحد ما تقوم به المملكة العربية السعودية من خدمات تقدمها لزوار وحجاج بيت الله تعالى، من حيث الإقامة والضيافة، تعمل على تحسينها باستمرار إثراء للرحلة الإيمانية للحجاج والمعتمرين، وهذا الجانب أخذ نصيباً كبيراً في الرؤية، فقد جاء التزام المملكة بذلك تحت عنوان: "من التزاماتنا... شرف خدمة المعتمرين المتزايدين على أكمل وجه"، ومن أجل ذلك (عملنا على توسعة الحرمين الشريفين مما أدى إلى زيادة عدد المعتمرين إلى ثلاثة أضعاف على مدى العقد الماضي ليصل عددهم في عام (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)... وسنعمل على تمكين ما يزيد على (١٥) مليون مسلم من أداء العمرة سنوياً بحلول عام (١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م) مع التأكيد على أن تكون نسبة رضاهم عن الخدمات التي تقدم لهم عالية<sup>(٤)</sup>، ومن منجزات الرؤية في هذا المضمار تدشين برنامج خدمة ضيوف الرحمن، وهو أحد

(١) الرؤية: ٣.١.٣.

(٢) صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع وَمَنْ طَلَبَ حَقًّا فَلْيَطْلُبْهُ فِي عَفَافٍ، حديث رقم ١٩٧٠، ٢ / ٧٣٠.

(٣) الرؤية: ٣.٢.١

(٤) الرؤية: تحت فقرة ١.١.٣

## رؤية المملكة العربية السعودية

البرامج المهمة في رؤية المملكة ٢٠٣٠، حيث دشّن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - بحضور صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان وليّ العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، برنامج خدمة ضيوف الرحمن في الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة في قصر الصفا بمكة المكرمة<sup>(١)</sup>، ومن منجزات الرؤية في تقديم المساعدات الإنسانية والمنبثقة كمقصد من مقاصد قيمة التسامح في الإسلام: "تأسيس مركز الملك سلمان للمساعدات الإنسانية والإنقاذ في عام ٢٠١٨، حيث يُرسي المركز القواعد المؤسسية للمساعدات الإنسانية والإنمائية والخيرية التي تقدمها المملكة على الصعيد الدولي بما يتماشى مع المعايير التي وضعتها منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومعايير الأمم المتحدة ومبادئ الشفافية الدولية"<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الثالث: قيمة الإتقان

النقطة الأولى: الإتقان في اللغة والاصطلاح:

#### ١- تعريف الإتقان في اللغة:

جاء لفظ الإتقان في اللغة ليدل على عدة معانٍ منها: الحذق، إجادة الشيء، وإحكامه، ففي لسان العرب: (أتقن الشيء: أحكمه، وإتقانه إحكامه. والإتقان: الإحكام للأشياء، ورجل تقن، وتقن: متقن للأشياء حاذق. ورجل تقن: وهو الحاضر المنطق والجواب، وقيل لكل حاذق بالأشياء تقن، ومنه يقال: أتقن فلان عمله إذا أحكمه)<sup>(٣)</sup>، وجاء في القاموس المحيط: (أتقن الأمر: أحكمه. والتقن بالكسر: الطبيعة والرجل الحاذق. ورجل من الرماة يضرب بجودة رميه المثل)<sup>(٤)</sup>.

(١) <https://www.spa.gov.sa/1929122>

(٢) <https://vision2030.gov.sa/ar/vision-progress#>

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (ت ٧١١ هـ)، ١٣ / ٧٣.

(٤) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، ١ / ١٥٢٧.

د محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

وعليه فإن مادة الكلمة تدور حول الحق والإحكام والجودة والإحسان في الأعمال كلها سعياً في تكميلها، ورغبة في ترقيتها وتحسينها.

## ٢- تعريف الإتقان في الاصطلاح:

يأتي الإتقان في الاصطلاح ليدل على مرحلة (تبلغ فيها درجة المعرفة والخبرة والتركيز حدًا عميقًا، بحيث يمكننا رؤية الصورة كاملة وبوضوح تام)<sup>(١)</sup>، وبذا فإن عملية الإتقان تسبقها مراحل يكتسب الإنسان خلالها المهارات المعرفية والعملية للوصول إلى إتقان العمل وإحكامه.

## النقطة الثانية: قيمة الإتقان في القرآن والسنة:

وردت نصوص كثيرة ترسخ لقيمة الإتقان، وتبين أثرها على الفرد والمجتمع والإنسانية، إما بلفظ " أتقن"، أو بالإتيان بمرادفاته الداعية إلى تجويد العمل، وإقامته على الوجه الذي ينبغي، وتربط تلك القيمة بالإيمان بالله - تعالى - الذي وعد بالجزاء الجزيل لمن أحسن وأتقن، وأجاد العمل، قال - تعالى -: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا " <sup>(٢)</sup>، ويقول سبحانه: " إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا " <sup>(٣)</sup>، وفي رياض القرآن الكريم، حيث الحديث عن هذا الكون بما فيه من إحكام، وإتقان، وبديع الصنعة كشواهد وآيات على طلاقة القدرة الإلهية، والإعجاز في الخلق والتكوين، نجد قوله تعالى: " الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاقُوتٍ " <sup>(٤)</sup>، أي: (إن قوله تعالى "في خلق الرحمن" عام في جميع

(١) الإتقان، روبرت غرين، ترجمة عبد اللطيف أبو البصل، مكتبة العبيكان، ص ١٠.

(٢) الكهف: آية ٣٠.

(٣) الكهف: آية ٧.

(٤) سورة الملك: آية ٣.

## رؤية المملكة العربية السعودية

مخلوقاته، من معنى الاستواء والحكمة والدقة في الصنع<sup>(١)</sup>، وهذا في صفحة الكون على العموم، ثم يلحظ العقلاء المتأملون إحكام الصنعة الإلهية في كل شيء بحسبه، في سائر الموجودات، من أرض، وسماء، وبحار، وأنهار، وأشجار، في الأحياء والجمادات،.. في كل شيء "صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ"<sup>(٢)</sup>، فإن (إِتْقَان كل شيء بحسبه)<sup>(٣)</sup>، يقول الإمام الشوكاني: (أي انظروا صنع الله ومعنى الذي أنتقن كل شيء الذي أحكمه، يقال رجل تقن أي حاذق بالأشياء، وجملة "إنه خبير بما تفعلون" تعليل لما قبلها من كونه - سبحانه - صنع ما صنع وأتقن كل شيء)<sup>(٤)</sup>. والسنة النبوية كذلك جاءت داعية إلى قيمة الإِتْقَان في الأعمال كلها، بطريقة عملية مشاهدة، ففي صحيح ابن حبان من حديث أبي سعيد الخدري: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرّ بـ غلام يسلخ شاة، فقال له: تتح حتى أريك فإنني لا أراك تحسن تسلخ، قال: فأدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده بين الجلد واللحم فدحس بها حتى توارت إلى الإبط، ثم قال - صلى الله عليه وسلم - هكذا يا غلام فاسلخ"<sup>(٥)</sup>.. فهذا الحديث يؤكد بطريقة عملية ضرورة التعلم لإِتْقَان العمل. وإذا كانت السنة النبوية تؤكد

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. (١٣٩٣هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٥م، ٨ / ٢٢٨.

(٢) سورة النمل: ٨٨.

(٣) أضواء البيان، الشنقيطي، ٨ / ٢٢٨.

(٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر - بيروت، ٤ / ١٥٥.

(٥) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٩٩٣م، ٣ / ٤٣٨.

## د • محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

ضرورة العمل إلى آخر رمق، في الحديث الصحيح من رواية أنس بن مالك قال :  
قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : (إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ  
فَانِ اسْتِطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ)<sup>(١)</sup>، فإنها كذلك تدعو الإنسان إلى  
إتقان العمل وإحسانه مع التقدم في العمر الذي هو مظنة الكسل والتراخي، فعن  
أبي بكره أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال: من طال عمره وحسن  
عمله<sup>(٢)</sup> إشارة إلى أن الإنسان ينبغي أن يصحب قيمة الإتقان مدة عمره متجنباً  
الإهمال والتقصير، طلباً لما تحققه قيمة الإتقان من مقاصد محمودة وغايات  
مطلوبة، نوضح بعضها فيما يلي:

### • بذل الوسع والإخلاص في العمل

دعت تعاليم الإسلام إلى إتقان العمل وضرورة إجادته وإحسانه، فإنه ولا ريب  
إذا غابت قيمة العمل الدؤوب والجهد المثمر المعطاء - ولو حيناً من الزمن - فلا  
عجب أن تظهر ثقافة الإهمال وتتفشى في المجتمع وتخلف وراءها تدهوراً  
اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، وقد تتوارى تلك الثقافة خلف القيام بالعمل العاري  
من الإخلاص الذي يفتقر إلى الإتقان وإعطاء أفضل النتائج. لذلك نجد الإسلام  
يربط بين العمل وإتقانه والإجادة فيه، والوعد عليه بجزيل الثواب في كثير من  
نصوصه الثابتة. وكان من مقتضيات إتقان العمل ضرورة القيام به على الوجه  
الأكمل ابتغاء مرضاة الله -تعالى- وقد بيّن أهل العلم المراد من إحسان العمل  
فقالوا: (وإحسان العمل، أن يريد العبد العمل لوجه الله، متبعاً في ذلك شرع الله.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة

قرطبة- مصر، ٣/ ١٩١، حديث رقم ١٣٠٠٤.

(٢) المستدرک علی الصحیحین، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، ١/ ٤٨٩.

## رؤية المملكة العربية السعودية

فهذا العمل لا يضيعه الله، ولا شيئاً منه، بل يحفظه للعاملين<sup>(١)</sup>، ومن ثم يوفيههم الله أجورهم ويزيدهم من فضله. ثم تشير تعاليم الإسلام إلى أن كل من أسند إليه عمل فأهمله، وقصر في أدائه عمداً عاقبه الله في الآخرة، انطلاقاً من المسؤولية التي أسندت إليه، كما في الصحيح من حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "<sup>(٢)</sup>، وفيه تحذير ضمني من مظاهر الإهمال والتقصير في الأعمال. إذ علمنا ديننا الجدية والإتقان في الأعمال؛ وكرهنا إيلينا الإهمال لما يسببه من مخاطر وأضرار على المستوى الفردي والجمعي.

### • تعزيز خلق المراقبة لله تعالى:

إن ممارسة قيمة الإتقان في المجالات التي تهم المجتمع تضفي عليه الكثير من مظاهر الحيوية والقوة، ومن أبرز مظاهر قيمة الإتقان، وأبلغها أثراً في حياة الفرد والمجتمع، سلامة عقيدة المرء من دواخل الشك ومثيرات الشهوات والشبهات، حتى تؤتي ثمارها المرجوة، وتحقق مقاصدها المطلوبة، حيث تعني المراقبة: استشعار العبد دوماً بأن الله مطلع عليه، لا يجب أن يفتقده حيث أمره، ولا يجده حيث نهاه، ومن ثم وجب على الإنسان تمحيص أقواله وأفعاله، وضبطها بميزان الشرع الحنيف من حيث الحلّ والحرمه، فيما يأتي ويدع، ودائماً يذكر نفسه باطلاع الله عليه، وإحاطة علمه، وقدرته عليه، قال - جل وعلا -: " إن الله كان

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ١ / ٤٧٦،

تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م.

(٢) صحيح البخاري، الإمام البخاري، ٢ / ٨٤٨، كتاب: الإستقراض وأداء الديون والحجر

والنقليل، باب العبد راعٍ في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، رقم ٢٢٧٨.

عليكم رقيباً<sup>(١)</sup>، (والرقيب هو المراقب الذي يحفظ عليك جميع أفعالك، ومن هذا صفته فإنه يجب أن يخاف ويرجى، فبيّن -تعالى - أنه يعلم السر وأخفى، وأنه إذا كان كذلك يجب أن يكون المرء حذراً خائفاً فيما يأتي ويترك)<sup>(٢)</sup>، وكثير من آي الذكر الحكيم جاءت تؤكد اتصاف الله بصفات تحض الإنسان على التخلق بخلق المراقبة، من حيث كونه - سبحانه - محيطاً عليماً بكل شيء سميعاً بصيراً، فإيمان العبد بذلك حقيق بأن يخلق فيه نوعاً من المراقبة الذاتية لله، وتلك من أهم لوازم قيمة الإتقان، والجودة، والإحسان.

### النقطة الثالثة: معالم ارتكاز الرؤية على قيمة الإتقان:

ارتكزت الرؤية على قيمة الإتقان فيما بينته من التزامات، وما تعمل دائماً على تحقيقه داخل المجتمع السعودي، وما يطمح إليه من التواجد في مصاف الدول المتقدمة، فكان من معالم ارتكاز الرؤية على قيمة الإتقان، ما يلي:

#### • التطوير نحو بيئة متكاملة:

هدفت الرؤية إلى تبني مجموعة من المعايير التي تحقق للجميع بيئة متكاملة ترقى إلى مستوى عال من جودة الحياة، حيث جاء في الرؤية: ( شهدت مدننا تطوراً كبيراً حيث أنشأنا بنية تحتية متقدمة، وسنعمل على استكمال المتطلبات والاحتياجات التي تهئ لمواطنينا بيئة متكاملة تشمل خدمات أساسية ذات جودة عالية من مياه وكهرباء ووسائل نقل عامة وطرق. وسنوفر العديد من المساحات المفتوحة والمساحات الخضراء في مدننا، لإدراكنا حاجة كل فرد وأسرته إلى أماكن للنزهة والترفيه، وغايتنا من ذلك أن نرتقي بمستوى جودة الحياة للجميع)<sup>(٣)</sup>.

#### • تحقيق استدامة بيئية:

انطلاقاً من استشعار المسؤولية الإنسانية والأخلاقية، كان من طموحات الرؤية: العمل على: (رفع كفاءة إدارة المخلفات والحدّ من التلوث بمختلف أنواعه،

(١) النساء: آية ١.

(٢) التفسير الكبير، الرازي، ٩ / ١٣٥.

(٣) الرؤية: ١.٢.٣.

## رؤية المملكة العربية السعودية

ومقاومة ظاهرة التصحر، والعمل على استثمار أمثل للثروة المائية عبر ترشيد واستخدام المياه المعالجة والمتجددة، وتأسيس مشروع متكامل لإعادة تدوير النفايات، والعمل على حماية الشواطئ والمحميات والجزر وتهيئتها بما يمكن الجميع من الاستمتاع بها، كل ذلك من خلال مشروعات تمولها الصناديق الحكومية والقطاع الخاص<sup>(١)</sup>، والسعي في تحقيق الاستدامة البيئية استشعاراً من الدولة لواجبها الديني نحو الأجيال القادمة، وحقها في أن تحيا حياة كريمة في بيئة نظيفة خالية مما يؤثر على الصحة العامة.

### • تطوير الأنشطة الاجتماعية، والثقافية، والرياضية:

هدفت الرؤية إلى تحسين جودة تلك الأنشطة عبر إنشاء أندية الهواة والأندية الاجتماعية والثقافية، وتسجيلها رسمياً، وستطلق المملكة العربية السعودية برنامج "داعم" الذي يسهم في تحسين تلك الأنشطة من خلال توفير الدعم المالي اللازم لها (وينشئ شبكات وطنية تضم كافة النوادي، ويساعد في نقل الخبرات وأفضل الممارسات الدولية لهذه الأندية وزيادة الوعي بأهميتها. وبحلول عام "٢٠٢٠"، سيكون هناك - بإذن الله - أكثر من "٤٥٠" نادي هواة مسجل يقدم أنشطة ثقافية متنوعة وفعاليات ترفيهية وفق منهجية منظمة وعمل احترافي<sup>(٢)</sup>. ومن منجزات الرؤية في المجال الرياضي ارتفاع عدد المواطنين السعوديين الذين تزيد أعمارهم على ١٥ عاماً ويمارسون نشاطاً رياضياً مرة واحدة على الأقل في الأسبوع من ١٣٪ إلى ٢٣٪ في عام ٢٠١٨، مما ساعد الهيئة العامة للرياضة على تحقيق هدفها المرحلي لرؤية ٢٠٣٠ والمتمثل في جعل ٢٠٪ من السعوديين فوق ١٥ سنة يمارسون الرياضة (عام ٢٠٢٠)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: الرؤية تحت فقرة ١.٢.٤:

(٢) ينظر الرؤية: تحت فقرة ١.٢.٤.

(٣)



• دعم الرعاية الصحية:

تهدف الرؤية إلى جودة وإتقان الرعاية الصحية، وتطوير المنظومة الصحية، وانعكاس ذلك على ارتفاع متوسط عمر الفرد، ووضعت لذلك بعض الوسائل من بينها: تطوير المستشفيات والمراكز الطبية، تركيز القطاع العام على توفير الطب الوقائي للمواطنين، والقيام بدوره في تخطيط وتنظيم ومراقبة المنظومة الصحية، والعمل على تقديم الخدمات الطبية بشقيها الوقائي والعلاجي من خلال شركات حكومية تمهيداً لتخصيصها. والعمل كذلك على توسيع قاعدة المستفيدين من الخدمات الصحية والتيسير عليهم بتقليص أوقات الانتظار، وتقديمها بشكل أسرع. وسعيًا في تحسين جودة الخدمات الصحية يتم تدريب الأطباء لرفع قدراتهم في مواجهة وعلاج الأمراض المزمنة<sup>(١)</sup>، ومن منجزات الرؤية في مجال جودة الرعاية الصحية إطلاق خدمة (موعد) لتسهيل الاستفادة من الرعاية الصحية والحصول على خدماتها ببسر، لتوحيد الحجز وإدارة المواعيد الطبية في المستشفيات الحكومية ( ٨ ملايين موعد) خلال عام ٢٠١٨. ومن المنجزات أيضًا: إطلاق تطبيق (صحة) بهدف الحصول على الاستشارات الطبية عن بعد (٢٦٠ ألف استشارة طبية) خلال عام ٢٠١٨م<sup>(٢)</sup>.

• تعزيز دور الأسرة في العملية التعليمية:

حيث تهدف الرؤية إلى توسيع قاعدة المشاركة الأسرية في تعليم أبنائهم، باعتبار ذلك ركيزة أساسية للنجاح، وقد اتخذت الرؤية الوسائل التي تعمل على تعزيز مشاركة أولياء الأمور، بتوفير العديد من الأنشطة المدرسية، وإطلاق برامج تتضمن مؤشرات أداء تقيس مدى المشاركة، وإنشاء مجالس لأولياء الأمور يعرضون من خلالها اقتراحاتهم، وتوفير برامج تدريبية للمعلمين تؤهلهم لكيفية

(١) ينظر الرؤية: تحت فقرة: ١.٣.٤.

<https://vision2030.gov.sa/ar/vision-progress#>

(٢)

## رؤية المملكة العربية السعودية

التواصل الفعال مع أولياء الأمور، ووجهت الرؤية إلى ضرورة التعاون بين القطاع الخاص والقطاع غير الربحي في تقديم البرامج والفعاليات المبتكرة لتعزيز الشراكة التعليمية<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع: قيمة الانضباط

النقطة الأولى: الانضباط في اللغة والاصطلاح.

#### ١- تعريف الانضباط في اللغة:

جاء لفظ الانضباط في اللغة يحمل معنى الحفظ بحزم وقوة، ولزوم الشيء وحبسه، ففي مختار الصحاح: (ضبط الشيء حفظه بالحزم، وبابه ضرب، ورجل ضابط أي حازم)<sup>(٢)</sup> وفي القاموس المحيط: (ضبطه ضبطا وضباطة : حفظه بالحزم . ورجل وجمل ضابط : قوي شديد)<sup>(٣)</sup>، وجاء في المعجم الوسيط: (ضبط لسانه حفظه بالحزم حفظا بليغا وأحكمه وأتقنه، ويقال : ضبط البلاد وغيرها قام بأمرها قياما ليس فيه نقص، والكتاب ونحوه أصلح خلله أو صححه وشكله، وانضبط : مطاوع ضبط)<sup>(٤)</sup>، وفي لسان العرب: (ضبط : الضبط : لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط ضبطا وضباطة، وقال الليث : الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، والرجل ضابط أي حازم .)<sup>(٥)</sup>، ويلاحظ مما سبق دلالة اللفظ على القيام بالشيء ولزومه، والمحافظة عليه بقوة وحزم، وإصلاحه بحكمة وإتقان. غير أنه شاع (في اللغة المعاصرة استعمال لفظ " الانضباط " مرادًا به حدوث الضبط والتزام القواعد أو النظام العام،

(١) ينظر: الرؤية، تحت رقم ١.٣.٤

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ١/ ١٥٨.

(٣) القاموس المحيط، ١٠/ ٨٧٢.

(٤) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ١/ ٥٣٣.

(٥) لسان العرب، ابن منظور. ٧ / ٣٤٠.

## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

ويؤخذ على هذا الاستعمال أن أمهات المعجمات العربية لم تثبتته، وإنما أثبتت: ضبطه ضبطاً وضباطة. وإذا كان الانضباط يمكن أن يكون مصدرًا للفعل " انضبط" الذي هو مطاوع للفعل "ضبط" الثلاثي المتعدي، والمطاوعة - هنا - تنطبق عليها القواعد التي أقره المجمع في المطاوعة- فجاز استعمال لفظ الانضباط في المعنى الذي يستعمله المعاصرون فيه<sup>(١)</sup> ، والعلاقة ظاهرة بين الاستعمال المعاصر "للانضباط" ، والمعنى الذي يشير إليه لفظ "ضبط" في اللغة، فإن حدوث الضبط والتزام القواعد أو النظام العام يحتاج إلى قوة وحزم وشدة، يحدث ذلك الالتزام ذاتياً أو خارجياً.

### ٢- تعريف الانضباط في الاصطلاح:

قيل في تعريف الانضباط بأنه (إطاعة الأوامر والتعليمات، واحترام لقواعد والتعليمات، والتقيد بالنظام، والالتزام بالتقاليد والأعراف، وأنه من الأفضل أن لا يكتسب الانضباط من توقيع العقاب المستمر، ولكن بالتوجيه والنصح والإرشاد)<sup>(٢)</sup>، وقيل: (السلوك أو التصرف التلقائي للفرد أو الجماعة الذي يتفق مع الضوابط التي تحددها القوانين والتعليمات وتمليها قواعد الدين والأخلاق، على نحو يؤكد الطاعة الفورية والتلقائية للأوامر والنواهي السائدة في المجتمع)<sup>(٣)</sup>،

(١) القرارات الجمعية في الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أعدها وراجعها: محمد شوقي أمين، وإبراهيم التريزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٨٩م- ص ٢٠٠.

(٢) أثر الانضباط الإداري على الأداء الوظيفي للعاملين في الكليات الجامعية الحكومية بقطاع غزة، كمال راتب نوفل، رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية - غزة- ٢٠١٥م، ص ١٢. نقلاً عن: علم النفس والسلوك الوظيفي، محمد سمير عبد الفتاح، دار انو للنشر- القاهرة ٢٠١١م، ص ٣٨.

(٣) المصدر السابق نقلاً عن: السلوك في المنظمات، راوية حسن- الدار الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص ٦٧.

## رؤية المملكة العربية السعودية

ويلاحظ في التعريف الأول الإشارة إلى قيمة الانضباط بالمحافظة على إطاعة الأوامر، واتباع القوانين، ثم مراعاة الآداب العامة الصادرة عن العادات والأعراف وتقاليد المجتمع، ويشير كذلك إلى استحسان اكتساب الانضباط عن طريق النصح والإرشاد. بينما التعريف الثاني يشير إلى قيمة الانضباط باتباع القوانين السائدة في المجتمع والالتزام بها من قبل الفرد والجماعة بشكل فوري وتلقائي. وبذا يمكن تعريف الانضباط بأنه: الوقوف عند حدود القوانين والآداب والأعراف والتقاليد العامة السائدة في المجتمع، بما يظهر هيبة الدولة وحضارتها، ويعكس وعي الفرد وثقافته.

### النقطة الثانية: قيمة الانضباط في القرآن، والسنة:

جاءت الإشارة إلى قيمة الانضباط والالتزام في القرآن الكريم بدءاً من الأمر بحفظ حدود الله، والتحذير من مجاوزتها والاعتداء عليها، فقال تعالى: "تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"<sup>(١)</sup>، وأخبر عن مظهر الانضباط في شأن الملائكة، فقال سبحانه: "وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا"<sup>(٢)</sup>، وكثير من الوصايا القرآنية جاءت ترغب في قيمة الانضباط بمظاهرها المتعددة من طاعة الله ورسوله وأولي الأمر، ورعاية المسؤولية والقيام بحقها، والوفاء بالعهد، واحترام الوقت... وكان لتلك القيمة مقاصدها في دين الله - عز وجل - ؛ كان من أظهرها وأعظمها: الثبات على أمر الله، إذ يقول - جلّ شأنه - : "فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"<sup>(٣)</sup>، أي اثبت على ما أمر الله به ورسوله،

(١) البقرة: ٢٢٩.

(٢) مريم: ٦٤.

(٣) هود: ١١٢.

## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

اعتقاداً وقولاً وعملاً .. وفي الآية توجيه إلى طلب الدوام والاستمرارية في الثبات علي الحق، وتحذير من مجاوزة حد الوسط والاعتدال اعتقاداً وفكراً وسلوكاً.

### • ترسيخ وتعزيز قيمة النظام:

من أجلى وأظهر ما تغذيه قيمة الانضباط في شخصية الفرد توجيهه لأن يعيش حياة منظمة خالية من التخبط والعشوائية، وكثير من الدلائل والمظاهر تدعو الإنسان إلى مثل هذا الرقي في الحياة التي تتسم بالنظام، فلقد خلق الله الكون بما فيه ومن فيه وفق نظام بديع، وإتقان محكم، وكانت مظاهر هذا النظام الكوني في سيره وحركته من أكبر الدلائل على قدرة الله ووحدانيته، بما ركّب في مفردات هذا الكون من ضرورة الحركة تبعاً لهذا النظام حتى لا يتطرق إليه الخلل والفساد .. ولقد حفل الإسلام بالحديث عن النظام كقيمة سلوكية و بيّن أهميتها في حياة الأفراد والمجتمعات والأمم بل والإنسانية، تعلم المسلم كيف يكون منظماً مرتباً، لكل أمر زمانه ولكل فعل أوانه ...

### • ترسيخ قيمة احترام النظام العام:

إن مناط احترام النظام العام واحترام القواعد مبني على رعاية المصلحة العامة التي لا تقوم أمامها المصالح الشخصية، إذ يجب العمل من الأفراد على كل ما يحقق للمجتمع أمناً واستقراراً باحترام الأنظمة التي يسير عليها المجتمع في جميع المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتي يؤدي انتهاكها إلى العشوائية والتخبط في الحياة، وفقدان نعمة الأمن. يقول الدكتور عبد الرزاق السنهوري في معرض حديثه عن القواعد القانونية التي هي جزء من النظام العام: (هي قواعد يقصد بها إلى تحقيق مصلحة عامة، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية تتعلق بنظام المجتمع الأعلى وتعلو على مصلحة الأفراد، فيجب على جميع الأفراد مراعاة هذه المصلحة، وتحقيقها ولا يجوز لهم أن يناهضوها باتفاقات فيما بينهم، حتى لو حققت لهم هذه الاتفاقات مصالح فردية، فإن

## رؤية المملكة العربية السعودية

المصلحة الفردية لا تقوم أمام المصلحة العامة<sup>(١)</sup>، وعلى أجهزة الدولة دور في تطبيق الأنظمة والقوانين على المخالفين والمقصرين، فضلاً عن مشروعية هذه القيمة، ووجوب العمل بها، فهي ثقافة وتحضّر يعكسان وعي المواطن المنضبط ذاتياً، سواء في الشارع ملتزماً بأدب الطريق ومراعاة القواعد المرورية، أو في وظيفته بالالتزام بقوانين المهنة وآدابها، ومن المكتسبات التي حققتها الرؤية في مجال مراعاة الأنظمة واللوائح لا سيما فيما يتصل بتعزيز السلامة المرورية: -انخفاض أعداد الوفيات من الحوادث المرورية بما يعادل ٣ آلاف حالة تم تفاديها خلال عام ٢٠١٨م - انخفاض نسبة المخالفات المرورية الخطيرة إلى ٤٠% عن معدلات عام ٢٠١٧م<sup>(٢)</sup>.

### النقطة الثالثة: معالم ارتكاز الرؤية على قيمة الانضباط

#### • استشعار المسؤولية الوطنية، وترسيخ قيمة المواطنة

كان شعار الرؤية في هذا المسلك: " وطن طموح ... مواطن مسؤول "، وجاء في نص الرؤية تحت هذا العنوان: (الوطن الذي ننشده لا يكتمل إلا بتكامل أوارنا، فلدينا جميعاً أدوار نؤديها سواء كنا عاملين في القطاع الحكومي أو الخاص أو غير الربحي...في الوطن الذي ننشده، سنعمل باستمرار من أجل تحقيق آمالنا وتطلعاتنا، وسنسعى إلى تحقيق المنجزات والمكتسبات التي لن تأتي إلا بتحمل كل منا مسؤولياته من مواطنين وقطاع أعمال وقطاع ربحي<sup>(٣)</sup>، وركزت الرؤية بشكل صريح على أهمية قيمة الانضباط وأثرها في استشعار الفرد لمسؤولياته نحو نفسه، وأسرته، ومجتمعه، ووطنه، لا سيما في مجال العمل،

(١) الوسيط في شرح القانون المدني " مصادر الالتزام"، د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت ٣٩٩/١.

(٢) <https://vision2030.gov.sa/ar/vision-progress#>

(٣) الرؤية ٣.٢

## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

والحثّ على اكتساب المهارات، والاستفادة منها، والسعي لتحقيق الطموحات، ولكي يتمكن الفرد من أداء مسؤولياته نحو وطنه على النحو المطلوب ستعمل الدولة على توفير الأدوات اللازمة لذلك.<sup>(١)</sup> حيث هدفت رؤية المملكة من خلال ارتكازها على القيم الإسلامية، لا سيما قيمة الانضباط إلى ترسيخ قيمة المواطنة في نفوس الناشئة، ولفت أنظار الشباب المعاصر إلى الاعتزاز بإرثهم الثقافي، والتاريخ السعودي والعربي الإسلامي، وتذكيرهم دائماً بانطلاق الرسالة الخاتمة إلى العالم من مكة المكرمة، وتأسيس أول مجتمع إسلامي عرفه التاريخ في المدينة المنورة، وما يتبع ذلك كله من تعزيز الوحدة الوطنية، حيث إن من الأهداف التي خططت لها الرؤية في سبيل ذلك : (العناية بالتنشئة الاجتماعية واللغة العربية- إقامة المتاحف والفعاليات تنظيم الأنشطة المعززة لهذا الجانب- العمل على إحياء مواقع التراث الوطني والعربي والإسلامي القديم وتسجيلها دولياً- تمكين الجميع من الوصول إليها، بوصفها شاهداً حياً على الإرث العريق، والدور الفاعل والموقع البارز على خريطة الحضارات الإنسانية)<sup>(٢)</sup>. وقد التزمت الرؤية الطموحة للمملكة بسعيها في تأسيس أكر متحف إسلامي في العالم، وفق أرقى المعايير العالمية، واعتماد أحدث الوسائل في الجمع والحفظ والعرض والتوثيق، واستخدام التقنيات المتقدمة، وسيضم أقساماً للعلوم والعلماء المسلمين، والفكر والثقافة الإسلامية، ومكتبة ومركز أبحاث على مستوى عالمي<sup>(٣)</sup>، وعلى الشباب أن يعزز قيمة الانتماء لديه، وأن يستشعر دوماً مسؤوليته نحو وطنه، معتزاً بأصالته وعراقتة، مسخرًا طاقاته وإمكاناته في سبيل نهضته ورفعته.

(١) ينظر الرؤية: ٣.٢.١

(٢) الرؤية: ١.١.٣

(٣) ينظر: رؤية المملكة تحت فقرة ١.١.٣

## رؤية المملكة العربية السعودية

### • تعزيز الأمن المجتمعي:

لا شك أن من مقاصد إقرار قيمة الانضباط في المجتمع: المحافظة على حقوق الآخرين، وسيادة الأمن المجتمعي، والحدّ من الجرائم، ومكافحة الفساد، والأخذ على يد المقصرين والمنحرفين، وكلُّ له أثره في إيجاد المجتمع الحيوي، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية، والتطلع نحو اقتصاد مزدهر، ومن ثمّ وجهت رؤية المملكة أنظار المجتمع السعودي إلى أهمية قيمة الانضباط في المجتمع، ابتداءً ببيان شرعيتها في الكتاب والسنة، ثمّ إلى بيان أثرها على الفرد والمجتمع، من حيث الدرجة العالية التي تتمتع بها المدن السعودية من الأمان والتطور، رغم ما يحيط بالمنطقة من قلاقل واضطرابات، وركزت جهودها على تعزيز مكافحة الجريمة بكافة أشكالها، ( إذ تعد المدن السعودية من أكثر مدن العالم أمنًا، حيث لا يتجاوز مستوى الجريمة نسبة (٠.٨) لكل (١٠٠٠٠٠) نسمة في السنة، مقارنة المعدل العالمي المقدر بـ (٧.٦)<sup>(١)</sup>.

### المطلب الخامس: قيمة العدالة

النقطة الأولى: العدالة في اللغة والاصطلاح.

#### ١- تعريف العدالة في اللغة:

تحمل العدالة في بعض معانيها الدلالة على الاستقامة، والوفاء بالحقوق، ففي مختار الصحاح: (العدل ضد الجور، يقال: عدل عليه في القضية من باب ضرب، فهو عادل وبسط الوالي عدله ومعدلته بكسر الدال وفتحها، وفلان من أهل المعدلة بفتح الدال. أي: من أهل العدل ورجل عدل. أي: رضا ومقنع في الشهادة، وهو في الأصل مصدر وقوم عدل وعدول أيضا، وهو جمع عدل)<sup>(٢)</sup>، وفي القاموس المحيط: (العدل: ضد الجور وما قام في النفوس أنه مستقيم،

(١) رؤية المملكة تحت فقرة ١.٢.٣

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ١ / ١٧٦.



## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

كالعدالة والعدولة والمعدلة والمعدلة. عدل يعدل فهو عادل من عدول وعدل بلفظ الواحد وهذا اسم للجمع. رجل عدل وامرأة عدل وعدلة، والاعتدال : توسط حال بين حالين في كم أو كيف وكل ما تناسب فقد اعتدل وكل ما أقمته فقد عدلته وعدلته<sup>(١)</sup>، ومن تلك المعاني اللغوية تتضح دلالة العدالة على الاستقامة والإنصاف والبعد عن الميل والحيث.

### ٢-تعريف العدالة اصطلاحًا:

تأتي جلّ تعريفات العلماء للعدل لتدل على الوفاء بالحقوق كلها، يقول ابن حزم: (العدل أن تعطي من نفسك الواجب وتأخذه، وحدّ الجور أن تأخذه ولا تعطيه)<sup>(٢)</sup>، ويقول الإمام السعدي: (العدل: وضع الشيء موضعه، وأداء الحقوق كاملة)<sup>(٣)</sup> وعرّفت العدالة بأنها: ( خلق أو هيئة نفسانية تصدر عنها المساواة)<sup>(٤)</sup>، ويمكن تعريفها بأنها: قيمة خُلقية تصدر عنها رعاية الحقوقين أفراد الجنس البشري بلا تمييز.

### النقطة الثانية: قيمة العدالة في القرآن والسنة:

العدالة قيمة إسلامية تتسع لتستوعب الزمان والمكان والأشخاص، أمر الله - عز وجل - بها عباده لتنظم حياتهم في معاملاتهم وأقضيّتهم، ولتشجيع في المجتمع روح الرضا والتسامح، وقد استقر في وجدان كل إنسان أنه لن يظلم ولن يضيع له

(١) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ١/ ١٣٣٢.

(٢) مداواة النفوس، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩م، ص ٣٣.

(٣) الرياض الناضرة، الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ط ١ دار المنهاج، - القاهرة ٢٠٠٥م، ص ٣٤.

(٤) نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من العلماء المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط ٤، ٧/ ٢٧٩٥.

## رؤية المملكة العربية السعودية

حق، فقال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان"<sup>(١)</sup>، وحدد القرآن الكريم مجالات ممارسة العدل التي تنظم العلاقات الإنسانية، وتضبط حركتها من الخلل والاضطراب الذي يحدثه غياب هذه القيمة، إذ يأمر الإسلام أتباعه بأن يطبقوا العدل بدءاً من الإدلاء بالشهادة؛ بأن يكونوا قوامين لله شهداء بالقسط، يقولون الحق ولا يحيدون عنه، ثم يتجاوزن هذه المرتبة إلي قول الحق ولو علي أنفسهم أو الوالدين والأقربين، وانتهاءً بالحكم والفصل بين الناس جميعاً، فيقول جل شأنه: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"<sup>(٢)</sup>، وليس الأمر موقوفاً على ممارسة العدل مع غير المسلمين في مجال القضاء فحسب بل أمر الإسلام بالعدل في المعاملات اليومية، فقال - عزّ من قائل - : "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ"<sup>(٣)</sup>، وقد رجح الإمام الطبري القول بأن الله - تعالى - : (عمّ بقوله الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من كان ذلك صفته فلم يخص به بعضاً دون بعض)<sup>(٤)</sup>، فالله يحب المقسطين الذين يعطون الناس الحق والعدل ولو على أنفسهم. وبالعدل تستقيم الحياة حين تصفو من ممارسة الوساطة والمحسوبية غير المشروعة في تحقيق المصالح وقضاء الحاجات، الأمر الذي يرهق المجتمع خلقياً واجتماعياً وسياسياً، فتظهر المحاباة والمجاملة على حساب الآخرين وتنزوي قيمة العدل بين الناس، إنها خيانة لله والرسول وللأمانات التي استرعاها الله من كان واسطة محرمة بين اثنين فأوقع بسبب عمله ضرراً وأذى بالآخرين.

(١) النحل: آية ٩٠.

(٢) النساء: آية ٥٨.

(٣) الممتحنة: آية ٨.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت

٣١٠هـ)، دار الفكر-بيروت ١٤٠٥هـ، ٢٨ / ٦٦.

### النقطة الثالثة: معالم ارتكاز الرؤية على قيمة العدالة:

قيمة العدالة تؤسس لتمكين المجتمع، وتقوية أركانه، وتثبيت دعائمه، وقد عازمت الرؤية من خلال هذا النهج أن تمكن لمجتمعها عبر تطوير منظومة الخدمات الاجتماعية، فكان من أهدافها تعظيم الاستفادة من دعم الغذاء والوقود والكهرباء والماء من خلال (توجيه الدعم لمستحقيه، والاهتمام الخاص بالمواطنين الذين يحتاجون إلى الرعاية الدائمة، وتقديم الدعم المستمر لهم، والعمل مع القطاع غير الربحي، وعبر الشراكة مع القطاع الخاص، وتوفير فرص التدريب والتأهيل اللازم التي تمكنهم من الالتحاق بسوق العمل)<sup>(١)</sup> ومن مظاهر ارتكاز رؤية المملكة على قيمة العدالة: بيان أثر العدالة في بناء اقتصاد مزدهر ذي فرص مثمرة، فوجهت نظرها صوب مهارات أبناء المملكة، واعتبرت ذلك من أهم الموارد لديها التي بها تعظم الاستفادة، وينبغي استثمارها في بناء الاقتصاد القومي وتنميته، على سبيل التمثيل ما يلي:

#### • الإفادة من الطاقات الشبابية:

فعملت على تحقيق أقصى الاستفادة من طاقات الشباب، من خلال تبني ثقافة الجزاء مقابل العمل، ليس لأبناء المملكة فقط، بل لكل من يعمل في المملكة من مواطنين ومقيمين، وظهر أثر قيمة العدالة في هذا الباب من خلال: إتاحة الفرص للجميع، وإكسابهم المهارات اللازمة التي تمكنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم، ولتحقيق هذه الغاية سوف يتم تعزيز قدرة الاقتصاد على توليد فرص عمل متنوعة، كما سيفتح فصلا جديدا في استقطاب الكفاءات والمواهب العالمية للعمل والإسهام في تنمية الاقتصاد<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر الرؤية تحت فقرة ١.٣.٣

(٢) ينظر الرؤية، فقرة: ٢.١.

## رؤية المملكة العربية السعودية

### • إتاحة فرص عمل أكثر للمرأة السعودية:

من معالم ارتكاز الرؤية على قيمة العدالة: إتاحة الفرصة للمرأة السعودية باعتبارها جزءاً أصيلاً في المجتمع السعودي، ومن حقها أن تمنح الفرصة في بناء اقتصاده وتنمية ثرواته، فشعار الرؤية في هذا المضمار: " سيمنح اقتصادنا الفرص للجميع " (رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، لكي يسهموا بأفضل ما لديهم من قدرات، وسنركز على التدريب المستمر الذي يزود أبناءنا بالمهارات التي يحتاجونها، وسنسعى إلى تحقيق أقصى الاستفادة من قدراتهم عبر تشجيع ثقافة الأداء).<sup>(١)</sup>، وفي موطن آخر تشيد الرؤية بالمرأة السعودي، باعتبارها من عناصر قوة المجتمع الذي تنتمي إليه، وينبغي الاهتمام بها، إيماناً بدورها الأسري والاجتماعي، (إذ تشكل المرأة السعودية ما يزيد على (٥٠%) من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين. وسنستمر في تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا)<sup>(٢)</sup>.

### • العناية بذوي القدرات الخاصة

ومن تلك المعالم أيضاً: عدم إغفال الرؤية لشريحة ذوي القدرات الخاصة (ذوي الإعاقة) من الاهتمام بهم، ورعايتهم، وتمكينهم من فرص العمل المناسبة لهم، والاستفادة من ملكاتهم ومواهبهم وطاقاتهم بما (يضمن استقلاليتهم واندماجهم بوصفهم عناصر فاعلة في المجتمع، وإمدادهم بكل التسهيلات والأدوات التي تساعد على تحقيق النجاح)<sup>(٣)</sup>.

(١) الرؤية، ٢٠١٣.

(٢) الرؤية ٢٠١٣.

(٣) الرؤية ٢٠١٣.

## المطلب السادس: قيمة الشفافية

النقطة الأولى: الشفافية لغة واصطلاحاً.

### ١- تعريف الشفافية في اللغة:

يدور لفظ الشفافية في اللغة حول المكاشفة والبيان بما يعكس رؤية الأمور بصورة واضحة، ففي أساس البلاغة: (شف الثوب يشف شفيفاً رق، واستشف الثوب نشره في الضوء وفتشه ليطلب عيباً إن كان فيه، وثوب شف وشف رقيق يستشف ما وراءه يُبصر، وزجاجة شفافة ورقيقة المستشف)<sup>(١)</sup>، وفي لسان العرب: (شفه لهم أي هزله وأضره حتى رق وهو من قولهم شف الثوب إذا رق حتى يصف جلد لابسه)<sup>(٢)</sup>، و(الشف: ستر رقيق يستشف ما وراءه ويقال ثوب شف "ج" شفوف، الشفاف: ما لا يحجب ما وراءه)<sup>(٣)</sup>.

### ٢- تعريف الشفافية اصطلاحاً:

تعرف الشفافية في المفهوم الاقتصادي بأنها: (منح جميع المعنيين الفرصة الكافية للاطلاع والتعرف على المعلومات والقرارات ذات العلاقة، متضمنة مبررات اتخاذ الجهات المسؤولة عنها، والنتائج المترتبة عليها)<sup>(٤)</sup>، وقيل هي: (فلسفة ومنهاج عمل يقوم على الوضوح، والعلمية والدقة والصراحة والانفتاح في مختلف النشاطات ومجالات العمل التي تتم بين مختلف المستويات الإدارية داخل الجهاز الحكومي والأجهزة الحكومية المختلفة وجمهور المواطنين، بما لا يتعارض مع

(١) أساس البلاغة، الزمخشري، ١/ ٣٣٣.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٩/ ١٧٩.

(٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ١ / ٤٨٧.

(٤) معايير الشفافية في الفقه الإسلامي، وأثرها في الوقاية من الأزمات الاقتصادية. د. محمد بني سلامة و أ. سامي دراغمة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد ٢٢، العدد ٢. ٢٠١٤م، ص ٥.

## رؤية المملكة العربية السعودية

المصلحة العامة العليا<sup>(١)</sup>. ويمكن تعريف الشفافية بأنها: قيمة تهدف إلى الوضوح والمكاشفة في المعطيات تجاه قضية ما، وصولاً إلى نتائج تخدم الأطراف المستفيدة في أي مجال من المجالات.

### النقطة الثانية: قيمة الشفافية في القرآن والسنة:

الإسلام دين يدعو إلى الوضوح والمكاشفة، في غاياته وأهدافه، وفي كونه منهجاً جاء ينظم حياة الإنسان في علاقته مع الله، ومع نفسه، ومع بني جنسه، ومع مفردات الكون من حوله، كل ذلك بوضوح تام عقيدة، وشريعة، وأخلاقاً، ومن خصائص هذا المنهج، وأقوى معانيه: الوضوح، قال الله تعالى: "لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا"<sup>(٢)</sup> و"المنهاج: الطريق الواضح"<sup>(٣)</sup>. ووصف الله كتابه العزيز بالمبين فقال: "الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"<sup>(٤)</sup>، أنزله على نبيه ليبين للناس ما جاء به من ربه، فقال تعالى: "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ"<sup>(٥)</sup>.. ومن ثم جاءت أحكام الإسلام وتعاليمه، واضحة لا لبس فيها ولا غموض، "لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ"<sup>(٦)</sup>، وتؤكد السنة النبوية ذلك في واحد من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، فعن سيدنا النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا

(١) دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري " تجارب دولية" د. محمد فلاق، مجلة

الردة لاقتصادات الأعمال العدد ١ / ٢٠١٥م، ص ١١.

(٢) المائدة: ٤٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور ٢ / ٣٨٣.

(٤) يوسف: آية ١، ٢.

(٥) النحل: آية ٨٩.

(٦) الأنفال: آية ٤٢.

## د • محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ..<sup>(١)</sup>، فالحلال واضح لا يخفى حله ولا لابس فيه أو غموض كالأكل والشرب..، وكذلك الحرام واضح بيّن لا تخفى حرمة كالقتل والسرقه ... وكان من مقاصد الإسلام في دعوته إلى تمثل قيمة الشفافية ما يلي:

### • وأد الشائعات في مهدها:

فإنه لا تخلو بيئة من البيئات إلا وتجد فيها أشخاصا غير أسوياء، يوافق الخبر الكاذب هوى في نفوسهم، يستقبلون الشائعة دون تثبت، ويتلقونها باندفاع، وهم بدورهم يمثلون بيئة خصبة لنمو الشائعة واستفحالها، وبالشفافية والمبادرة في إعلان صحيح المعلومات تقتل الشائعة في مهدها، تؤكد السنة النبوية هذا المفهوم في حديث صَفِيَّةَ بِنْتِ حُبَيْبٍ إِذْ قَالَتْ: "كَانَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أُرْوَرُهُ لَيْلًا فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي وَكَانَ مَسْكُنُهَا فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْرَعَا فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِّ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَفْذَفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا أَوْ قَالَ شَيْئًا"<sup>(٢)</sup>.

### • تعزيز الثقة بين أفراد المجتمع:

لثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع الواحد أثرها الواضح؛ حيوية ونهوضًا وطموحًا نحو الأفضل.. ويظهر أثر الثقة المتبادلة في بناء الوطن الطموح من خلال الاطمئنان إلى مصدر القرار، الذي ينتهج الشفافية والمكاشفة داخل المؤسسة ( فإن عدم وجود الثقة والوفاق بين الأفراد لا تشجع على إصدار قرارات

(١) صحيح البخاري، الإمام البخاري/١ / ٢٨ كتاب الإيمان، باب فضل من استبّرأ لدينه، حديث رقم ٥٢.

(٢) صحيح البخاري، الإمام البخاري/٣ / ١١٩٥، كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده، حديث رقم ٣١٠٧.

## رؤية المملكة العربية السعودية

سليمة<sup>(١)</sup> وتفعيل مبدأ الثقة تعزيز لقيمة الانتماء لدى العاملين المؤسسة التي ينتمون إليها، فتزداد لديهم الرغبة في العمل والإنتاج، وفي تنمية الاقتصاد: في أمور البيع والشراء وأنواع التجارات تكون الشفافية بالبعد عن التغيرير، وأنواع البيوع الفاسدة، فإذا ضاعت الثقة بين الناس في معاملاتهم وتجاراتهم خلفت وراءها أزمة خلقية واقتصادية يزداد خطرها بظهور الفقر، وتدني مستوى المعيشة، وانتشار الجريمة والتنافس غير المشروع.

### • مكافحة الفساد

يعتبر إخفاء صحيح المعلومات، وغياب قيمة المكاشفة والوضوح في جميع المجالات نذير خطر يؤذن بارتفاع معدلات الفساد، وسائر الجرائم السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وما يجره ذلك من آثار سلبية يتضرر بها الفرد والمجتمع، لذا كان من أهم مقاصد قيمة الشفافية: مكافحة الفساد بكافة أشكاله، وجميع مظاهره، وتأصيلاً لهذا المقصد نجد تعاليم الإسلام تحذر من الفساد والإفساد بحديث مسهب يبين المغيبة وسوء العاقبة، وما يجلبه على الأمة من آثار ومضار، فلقد وجه الله -تعالى- الإنسان إلى عمارة الأرض بالحق والعدل، ونهاه عن ممارسة الفساد فيها، فقال - سبحانه -: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"<sup>(٢)</sup>، ويخبر القرآن الكريم بأن ظهور الفساد منوط بما تكسبه أيدي الناس حين تغيب ضمائرهم، وتنزوي أخلاقهم، فقال - سبحانه -: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"<sup>(٣)</sup>، وجاء التحذير من انتهاج مسلك المنافقين الذين يفسدون في

(١) اتخاذ القرارات الإدارية والتربوية بين الواقع والطموح، د. عباس جواد الركابي وآخران، دار

أمجد للنشر والتوزيع - الأردن، ط ١ / ٢٠١٨م، ص ١٠٩.

(٢) الأعراف: آية ٨٥.

(٣) الروم: آية ٤١.



## د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد

الأرض ولا يصلحون، فعمل المفسدين دائماً مردود عليهم وعاقبته وخيمة. ويشير القرآن الكريم إلى أظهر نوع من الفساد وهو الفساد المالي فقال: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ"<sup>(١)</sup>، حيث ارتبط الفساد المالي والإداري بكثير من الجرائم كاستغلال المنصب وإساءة استخدام السلطة، وتعاطي الرشوة والاختلاس والسرقة... وكلها من مظاهر أكل أموال الناس بالباطل. وكان من منهج الإسلام في محاربة الفساد المالي تطبيق مبدأ من أين لك هذا؟ تفعيلاً لمبدأ الشفافية والرقابة والمساءلة.

### • تنصيب الكفاءات في الوظائف العامة:

ومن مقاصد الشفافية كذلك تنصيب الكفاءات في الوظائف العامة، بأن يوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ومن تتوافر فيه مؤهلات العمل بجودة وحكمة وإتقان، ولا مانع بأن يعرض الإنسان ما لديه من مؤهلات وقدرات، نقرأ في ذلك قول الله -تعالى- في شأن سيدنا يوسف عليه السلام: " قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"<sup>(٢)</sup>، فقد وصف سيدنا يوسف نفسه بصفتين " تعمّان وجوه المعرفة والضبط للخزائن وقيل حفيظ للحساب عليم بالألسن واللفظ أعم من ذلك، ويستدل بذلك أنه يجوز للرجل أن يعرف بنفسه ويمدح نفسه بالحق إذا جهل أمره"<sup>(٣)</sup>.

### النقطة الثالثة: معالم ارتكاز الرؤية على قيمة الشفافية:

شعار رؤية المملكة فيما يتصل بقيمة الشفافية "ننتهج الشفافية" وكان لهذه القيمة أثرها في بناء الرؤية في كافة المجالات والقطاعات، حيث جاء في نص

(١) النساء: آية ٢٩.

(٢) يوسف: آية ٥٥.

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي (ت ٧٤١هـ) دار الكتاب العربي - لبنان ١٩٨٣م، ٢ / ١٢٢.

## رؤية المملكة العربية السعودية

الرؤية: (لن نتهاون أو نتسامح مطلقاً مع الفساد بكل مستوياته، سواء أكان مالياً أم إدارياً. وسنستفيد من أفضل الممارسات العالمية لتحقيق أعلى مستويات الشفافية والحكومة الرشيدة في جميع القطاعات. وسيشمل ذلك اتخاذ كل ما هو ممكن لتفعيل معايير عالية من المحاسبة والمساءلة)<sup>(١)</sup>. فعملت الرؤية على انتهاج قيمة الشفافية في كل القطاعات، منها على سبيل التمثيل: ارتكاز الرؤية في المجال الصحي على قيمة الشفافية، والارتقاء بمستوى الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة لأفراد المجتمع السعودي، ومعلوم أن من مقاصد قيمة الشفافية ضمان المنافسة الشريفة في كافة المجالات والمؤسسات، بما تضمن وصول الخدمة لكل المواطنين وعلى أعلى وأجود المستويات، لا سيما في المجال الصحي حيث التنافس بين مقدمي الخدمات، وما يستتبعه من تحسين الكفاءة والجودة الإنتاجية، ويفتح للمواطن كثيراً من التنوع والخيارات، وسعيًا في هذا الطريق هدفت الرؤية إلى (نقل مهمة تقديم الخدمات إلى شبكة من الشركات الحكومية تتنافس فيما بينها من جهة، ومع القطاع الخاص من جهة أخرى في العمل على تقديم أجود الخدمات الصحية، مما سيمكن من تركيز مسؤولية القطاع العام على المهمات التنظيمية والرقابية، وإيجاد المزيد من التخصصات النوعية ذات الأولوية في الخدمات الصحية، وتمكين المستفيدين من اختيار مقدم الخدمة الملائم لاحتياجاتهم)<sup>(٢)</sup>.

\*\*

(١) رؤية المملكة: ٣.١.١

(٢) رؤية المملكة، تحت رقم: ١.٣.٤

## خاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين، وبعد: فقد تناول البحث التأسيس الشرعي للقيم الإسلامية التي ارتكزت عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠، وأثر ذلك في ترشيد مسيرتها نحو إيجاد مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح. وكان من أبرز النتائج ما يلي:

-اشتمال مصادر الدين الإسلامي على هذه القيم الإسلامية(الوسطية، والتسامح، والإتقان، والانضباط، والعدالة، والشفافية)، والحث على تحقيق مقاصدها وأهدافها على المستوى الفردي والجمعي.  
-وضوح اعتماد رؤية المملكة العربية السعودية وارتكازها على هذه القيم، والعمل- بما التزمته - على تفعيل مقاصدها في تحقيق المجتمع الحيوي، والوصول إلى اقتصاد مزدهر، وترسيخ وتعزيز دعائم الوطن الطموح على النحو الآتي:

- نشر ثقافة كفاءة الإنفاق.
- تحصين الشباب وحمايته من الانحراف، وتعظيم الاستفادة من الطاقات الشبابية، من خلال تبني ثقافة الجفاء مقابل العمل، ليس لأبناء المملكة فقط، بل لكل من يعمل في المملكة من مواطنين ومقيمين.
- الاستماع إلى آراء الجميع وتشجيع الأجهزة الحكومية على تلبية احتياجات كل مواطن.
- استشعار المسؤولية نحو مساعدة المحتاجين أيًا كان جنسهم ولونهم ولغتهم.
- التطوير نحو بيئة متكاملة، وتحقيق استدامة بيئية.
- الدعم والتحسين المستمر للرعاية الصحية.
- تعزيز دور الأسرة في العملية التعليمية.
- استشعار المسؤولية الوطنية، وترسيخ قيمة المواطنة.
- محاسبة المقصرين رعاية لحقوق الآخرين وسيادة للأمن المجتمعي.

## رؤية المملكة العربية السعودية

- إتاحة فرص عمل أكثر للمرأة السعودية.
- الاهتمام بذوي القدرات الخاصة، ورعايتهم، وتمكينهم من فرص العمل المناسبة.
- اتخاذ كل ما هو ممكن لتفعيل معايير عالية من المحاسبة والمساءلة.
- ضمان المنافسة الشريفة في كافة المجالات والمؤسسات، بما تضمن وصول الخدمة لكل المواطنين وعلى أعلى وأجود المستويات.

### وكان من توصيات البحث:

- العمل على تعميم ملامح وأهداف الرؤية بشكل أوسع في جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ليتسنى لكل معرفة دوره، وما ينبغي أدائه كل في مجاله.
  - تبني كل المؤسسات لأهداف الرؤية، ووضع توصيات تفصيلية، وخطة تنفيذية، تعمل على تحقيقها في مدى زمني مناسب.
  - دعم الأبحاث التي تُعنى بدراسة رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، والإسهام في نشرها، وتعميمها في المؤسسات ذات العلاقة.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فالحمد لله رب العالمين.

## مصادر ومراجع البحث

### القرآن الكريم:

- ١- اتخاذ القرارات الإدارية والتربوية بين الواقع والطموح، د. عباس جواد الركابي وآخران، دار أمجد للنشر والتوزيع - الأردن، ط ١ / ٢٠١٨ م.
- ٢- الإتقان، روبرت غرين، ترجمة عبد اللطيف أبو البصل، مكتبة العبيكان.
- ٣- أثر الانضباط الإداري على الأداء الوظيفي للعاملين في الكليات الجامعية الحكومية بقطاع غزة، كمال راتب نوفل، رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية - غزة- ٢٠١٥ م.
- ٤- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت ٥٤٣هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر- لبنان.
- ٥- أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري( ت ٥٣٨هـ) دار الفكر، ١٩٧٩ م.
- ٦- إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب ، ميثب بن محمد بن عبد الله البقمي ،جامعة أم القرى- السعودية، ١٤٣٠هـ.
- ٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر- بيروت ١٩٩٥ م.
- ٨- بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال، أد. عبد الرحمن السديس، مدار الوطن للنشر - ط ٣ / ١٤٣٧هـ.
- ٩- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبى (ت ٧٤١هـ) دار الكتاب العربي- لبنان ١٩٨٣ م.
- ١٠- التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية.

## رؤية المملكة العربية السعودية

- ١١- تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذ، علي بن مسعود العيسى، جامعة أم القرى - السعودية. ١٤٣٠هـ.
- ١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م.
- ١٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر- بيروت ١٤٠٥هـ.
- ١٤- خبرات الطفولة وعلاقتها بالتسامح مقابل التعصب لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة بمحافظات قطاع غزة، الباحث: عماد خليل محمد أبو هاشم جامعة الأزهر - غزة ٢٠١٤م .
- ١٥- الخطوات العلمية في بناء الرؤية والرسالة الاستراتيجية ودورها في تطوير أداء المنظمات، مجاهد سعد أحمد البلطة وعبد الباقي عبد الغني بابكر، بحث منشور في مجلة أبحاث البيئة والتنمية المستدامة، العدد الثاني- ٢٠١٦م.
- ١٦- دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري" تجارب دولية"، د. محمد فلاق، مجلة الردة لاقتصادات الأعمال العدد ١ / ٢٠١٥م.
- ١٧- الرياض الناضرة، الإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، ط١ دار المنهاج، - القاهرة ٢٠٠٥م.
- ١٨- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٩٣م.

- د . محمد أحمد الدش، سليمان بن محمد
- ١٩- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت ١٩٨٧ م.
- ٢٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، دار الفكر- بيروت.
- ٢١- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٢- القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أَعَدَهَا وَرَاجَعَهَا: محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترتزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٨٩ م.
- ٢٣- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت.
- ٢٤- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت ١٩٩٥.
- ٢٥- مداواة النفوس، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٩ م.
- ٢٦- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د. عثمان ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع - جدة- ط٣/ ١٩٩٩ م.
- ٢٧- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٩٠ م.
- ٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة- مصر.

## رؤية المملكة العربية السعودية

- ٢٩- معايير الشفافية في الفقه الإسلامي، وأثرها في الوقاية من الأزمات الاقتصادية، د. محمد بنى سلامة وأ.سامي دراغمة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، المجلد ٢٢، العدد ٢، ٢٠١٤م.
- ٣٠- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية.
- ٣١- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- ٣٢- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، عدد من العلماء المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤.
- ٣٣- الوسطية ومظاهرها في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، عصام صالح راجح، جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - السودان - ٢٠١٦م.
- ٣٤- الوسيط في شرح القانون المدني " مصادر الالتزام"، د. عبد الرزاق أحمد السنهوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

<https://vision2030.gov.sa/ar/vision-progress#>

<https://www.spa.gov.sa/1929122>

\* \* \*